

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح رياض الصالحين

شرح حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن"

الشيخ خالد بن عثمان السبت

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

ففي باب حق الجار أورد المصنف -رحمه الله- حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن))، قيل: من يا رسول الله؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بوائقه))<sup>(١)</sup>. منفق عليه.

وفي رواية لمسلم: ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه))<sup>(٢)</sup>.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((والله لا يؤمن))، نفى الإيمان هنا ليس معنى ذلك أنه يكون كافراً، وإنما إذا ورد مثل هذا النفي فإن كانت دلائل الكتاب والسنة تدل على أنه لا يخرج من الإسلام وينتفي عنه الإيمان إذا وقع هذا الفعل فإن ذلك يحمل على نفي الكمال الواجب، بمعنى أنه يكون قد نقص من إيمانه الواجب فيكون مستحقاً للعقوبة؛ لأن كمال الإيمان منه ما هو مستحب، ومنه ما هو واجب، فالأصل أن النفي يتوجه للذات، فإن كانت موجودة فإنه يتوجه إلى الصحة، فإن دلت الأدلة على أن الصحة حاصلة فإنه يتوجه إلى الكمال الواجب، فإن دل الدليل على أن ذلك من الكمال المستحب قيل به، فهنا إذا نفى الإيمان في مثل هذا، وقال: ((لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه))، ((لا يؤمن أحكم حتى أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين))<sup>(٣)</sup>، ونحو هذا فهذا يدل على أن ذلك من الكمال الواجب، وأن صاحبه إن قصر به فإنه يكون تحت المشيئة، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له.

((والله لا يؤمن)) قيل: من يا رسول الله؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بوائقه)). والبوائق بمعنى: الغوائل والشرور، أي: أن جاره يتخوف أو يتوقع منه أن يوصل إليه شراً، فهو لا يأمن شره، ولا يأمن أن يخلفه في أهله أو في ماله، أو في ولده، أو نحو ذلك بسوء، يتوقع منه أن يكون سبباً لإيصال الأذى إليه، إما بنفسه، وإما بغيره، بمعنى أن هذا الجار قد يعتدي بنفسه هو فيسرق من دار جاره، أو يعتدي على عرضه أو نحو ذلك، وقد يدل الآخرين، كأن يخبرهم أن هذا الجار الآن مسافر، أو أنه قد خرج من داره، فيتوصلون إلى سرقة هذه الدار، أو انتهاك العرض أو نحو ذلك عن طريق هذا الجار، فالجار يطلع على ما لا يطلع عليه غيره من الأمور المتصلة بهذا الجار، فالواجب عليه أن يحفظه في غيبته، وأن يستره، ولهذا في ذكر الذنوب

<sup>١</sup> - أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، (١٠/٨)، رقم: (٦٠١٦)، ومسلم بلفظ: ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه))، (٦٨/١)، رقم: (٤٦).

<sup>٢</sup> - أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إيذاء الجار، (٦٨/١)، رقم: (٤٦).

<sup>٣</sup> - أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول -صلى الله عليه وسلم-، (١٢/١)، رقم: (١٤)، ومسلم، باب محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، (٦٧/١)، رقم: (٤٤).

العظام ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((أن تزاني حليلة جارك))<sup>(٤)</sup>، فهذا أعظم من الزنا بالمرأة الأجنبية؛ لأن هذا الجار له حق، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه قد يستطيع أن يتوصل إليها دون أن تحصل ريبة من الآخرين في بعض الحالات، مثل الذين يسكنون في الشقق مثلاً، يخرج من هذا الباب ويدخل في هذا الباب دون أن يشعر الناس، لكن حينما يأتي إنسان من الخارج، إنسان بعيد يوقف سيارته، وينزل ويمشي، والناس يستنكرون مجيئه ودخوله في هذا الشارع، ووقوفه هنا، وأي بيت دخل، أو حينما يخرج، فهذا أمر مستغرب، لكن الجار يدخل ويخرج والناس لا يستغربون وقوفه، ولا مشيه، ولا دخوله، ولا مخرجه، وقد تكون العلاقة وثيقة بين الجيران، فتخرج المرأة إلى بيت جيرانها، ولا يُستنكر هذا، تقول لزوجها وهو حاضر: أريد أن أذهب إلى الجيران، وقد لا تكون زوجته موجودة فتواعد هذا الرجل أو لا تواعده فيغدر بها، فيستطيع أن يتوصل إلى هذا بسهولة، ولهذا جاء التشديد في هذه القضية، ((من لا يأمن جاره بوائقه)) ، غوائل هذا الجار وشروره إذا كانت تصل إلى جاره، وقد أوصى به جبريل -صلى الله عليه وسلم-، أوصى الشرع بالجار حتى ظن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيورثه، فكيف أن يخلفه بسوء، ويوصل إليه الأذى، ويحصل منه الشر لهذا الجار؟.

فهذا أمر خلاف مقصود الشارع، فينبغي للإنسان أن يكون سبباً لكل خير إلى جاره، فإن لم يستطع هذا فيكف شره، ولا يصل إليه أذى من طريقه، وكف الشر أحياناً يكون صدقة، كما ثبت ذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

هذا، وأسأل الله -عز وجل- أن ينفعنا وإياكم بما سمعنا، ويجعلنا وإياكم هداة مهتدين، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه.

---

<sup>٤</sup> - أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب قوله تعالى: {فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون} [البقرة: ٢٢]، (١٨/٦)، رقم: (٤٤٧٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقيح الذنوب، وبيان أعظمها بعده، (٩٠/١)، رقم: (٨٦).